الأمثال في القرآن الكريم

المثل في اللغة:

يستعمل المثل في أصل اللغة بمعنى الشبيه والمِثْل، ثم قالوا للقول السائر الممثل مضربه بمورده مثلاً.

وقد تناول كثير من علماء اللغة الأمثال في القرآن الكريم أمثال أبي عبيدة وابن قتيبة، وأبي هلال، والميداني.

وفي (الكشاف) يعرف الزمخشري الأمثال بقوله :

"والمَثَل في أصل كلامهم بمعنى المثل والنظير، ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده مثل، ولم يضربوا مثلاً ولا رأوه أهلاً للتسيير، ولا جديرًا بالتداول والقبول إلا قولاً فيه غرابة من بعض الوجوه"

ويقول أيضا :

"وقد استعير المثل للحال أو الصفة أو القصة إذا كان لها شأن وفيها غرابة".

وقد اتخذ من كتبوا في الأمثال طريقين ،

أولهما :

ما يكون استعماله من قبيل الاستعارة؛ مثل قولك للمتردد في فعل أمر: "ما لي أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى".

وقولك لمن ترك فرصة سانحة ، ثم قام يسعى إليها بعد فوات الفرصة: "الصيف ضيعت اللبن" .

ثانيهما :

إطلاق المثل على كلام شائع لحسنه، أو لاشتماله على حكمة بالغة، فيتناول كلامًا يكون استعماله في مضربه على وجه الاستعارة، وما يكون استعماله على وجه الحقيقة مثل :

"الصعيد من اتخط بغيره" .

وما يكون استعماله على وجه التشبيه الصريح مثل قولك :

"يخاف شره ويشتهي قربه" كالعسل يشتهي شربه ويخشى لدغ النحل .

وخلاصة القول أنَّ :

- المثل له أصل في اللغة .
- هو الشبيه والمِثل .
- هو القول السائر.
- وهو الوصف الغريب أو القصة الغريبة .
- وهو المجاز المركب الذي تكون علاقته المشابهة ويشيع استعماله .

الأمثال في القرآن الكريم

المثل في اللغة:

يستعمل المثل في أصل اللغة بمعنى الشبيه والمِثْل، ثم قالوا للقول السائر الممثل مضربه بموردِه مثلاً.

وقد تناول كثير من علماء اللغة الأمثال في القرآن الكريم أمثال أبي عبيدة وابن قتيبة، وأبي هلال، والميداني.

وفي (الكشاف) يعرف الزمخشري الأمثال بقوله :

"والمَثل في أصل كلامهم بمعنى المِثل والنظير، ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بموردِه مثل، ولم يضربوا مثلاً ولا رأوه أهلاً للتسيير، ولا جديرًا بالتداول والقبول إلا قولاً فيه غرابة من بعض الوجوه"

ويقول أيضا :

"وقد استعير المثل للحال أو الصفة أو القصة إذا كان لها شأن وفيها غرابة".

وقد اتخذ من كتبوا في الأمثال طريقين ،

أولهما :

ما يكون استعماله من قبيل الاستعارة؛ مثل قولك للمتردد في فعل أمر: "ما لي أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى".

وقولك لمن ترك فرصة سانحة ، ثم قام يسعى إليها بعد فوات الفرصة: "الصيف ضيعت اللبن" .

ثانيهما :

إطلاق المثل على كلام شائع لحسنه، أو لاشتماله على حكمة بالغة، فيتناول كلامًا يكون استعماله في مضربه على وجه الاستعارة، وما يكون استعماله على وجه الحقيقة مثل :

"الصعيد من انحط بغيره" .

وما يكون استعماله على وجه التشبيه الصريح مثل قولك :

"يخاف شره ويشتاق فربه" كالنحل يخشاني ضربه ويخشى لدغ النحل .

وخلاصة القول أنَّ ،

- المثل له أصل في اللغة .
- هو التشبيه والمِثل .
- هو القول السائر .
- وهو الوصف الغريب أو القصة الغريبة .
- وهو المجاز المركب الذي تكون علاقته المشابهة ويشيع استعماله .

﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ... ﴾ [سورة البقرة:٢٦٤]

حيث مثلت الآية حال المتظاهر المرائي في إنفاقه بحال الحجر الأملس يكون عليه تراب، فيصيبُه مطرٌ غزير، فيزيل ما عليه من تراب، مشبهة عمل من يتظاهر بالتراب الذي كان على الحجر، لا نفع فيه ولا غناء ، يضيع سدى ، ولا ينال منه نفعاً ولا جزاء .

- ويُؤتى بالمثل للترغيب في شيء معين:

حيثُ يكون الممثل به مِمَّا ترغب فيه النفوس ويحبه الإنسان كتصوير حال من ينفق ماله في سبيل الله ، والترغيب فيه ؛ إذ يعود عليه هذا الإنفاق بالنفع والجزاء الحسن ، فقال تعالى:

﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

[سورة البقرة:٢٦١]

- ويُؤتى بالمثل للتنفير من شيء معين :

حيثُ يكون الممثل به مما تنفر منه النفس ويعافه الإنسان ويكرهه ، كتمثيل حال المغتاب باللحم الميت ، فقال تعالى:

﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ... ﴾ [سورة الحُجرات:١٢]

- ويُؤتى بالمثل لمدح شيء معين :

حيث يكون في الممثل به صفات حسنة تميل إليها النفس ويحبها الإنسان كما ضرب الله مثلاً لحال الصحابة - رضي الله عنه - فقال تعالى:

﴿...ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ...﴾

[سورة الفتح:٢٩]

- ويُؤتى بالمثل لذم شيء معين :

لما فيه من صفة يبغضها الناس، ويذمون من يتصف بها كتصوير حال من يتبع أهواءه مبتعدا عن آيات الله ، فقال تعالى:

﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ... ﴾ [سورة الأعراف ١٧٥:١٧٦]

- ويؤتى بالمثل كحجة ودليل على شيء معين :

كضرب الله المثل للدلالة على أنه الإله الحق، وأن الأوثان لا تستحق أن تعبد،وهي لا تقدر على شيء ولا تملك لنفسها نفعاً ولا ضراً فقال تعالى:

﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ... ﴿٧٥﴾ ﴾ [سورة النحل:٧٥]

- ويؤتى بالمثل في شكل قصة تؤخذ منها العبرة ، وقصص القرآن كثير :
  - قصة آدم عليه السلام.
  - قصة نوح عليه السلام.
  - قصة إبراهيم عليه السلام.
  - قصة يوسف عليه السلام.
  - موسى عليه السلام.
  - قصة هود ويونس وصالح عليهم السلام .
  - قصة أهل الكهف .
  - قصة قارون .